وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب
ومن وصية سيدي احمد بن الرفاعي لاصحابه عليكم بالقيام في الثلث
الاخير من الليل ولا تفرطوا في ذلك فانه ما من ليلة من ليالي السنة
الا وينزل فيها نثار من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم منه النا
يمون ومن كلام سيدي علي الخواص ينبغي لمن ثقل عليه قيام الليل
وتزايد فيه عليه الكسل ان يفتش نفسه فربما يكون ذلك من وقوع
في المعاصي الباطنة كرياء وكبر وعجب وحسد فيبادر الى التوبة
من مثل ذلك والافعال الامور المكفرة للذنوب فان الذنوب اذا كثرت
على العبد وقد كبرت ذاته وما بقي لها مانع من الوقوف بين يدي ربها
في تلك المواكب الشريفة وفت تعرفه الغنايم الا عدم القسمة قلت
ومن الامور المكفرة للذنوب كثرة الاستغفار والتسبيح والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واعظمها صلاة التسبيح **تنبيه** ينبغي
للعبد ان ينام على طهارة ناويا للقيام فانه اذا نوى ذلك ولم يقسم
له مباشرة العمل كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه قالوا
وينبغي ان يكون القيام في البيت لخبر افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة وقال بعض السلف فضل صلاة النافلة في البيت كفضل الفريضة
في المسجد وروي ان صلاة النافلة في البيت والفريضة في المسجد تقطع
ظهر ابليس **ومنه** الفرار من قيام الليل لاجل ما فيه من الانس
اذ القيام لذلك انما هو لحظ النفس وقد كان في بني اسرائيل عابد مداوم
على قيام الليل فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان العابد يقلع في قيامه
فانه انما يقوم لما يجد في نفسه من اللذة والانس وانا لا احب نفسه بيني
وبين خلقي فلينفسه قام لا لي انتهى فيعلم ان ما يقع للعبد من الانس
واللذة في عباداته ومعاملاته ليس هو بالله وانما هو بما من الله
وهذا امر يغلط فيه كثير من الناس وايضا فذلك ان العبادة من حيث
هي تكليف لا لذة فيها واما ما ورد في الاخرة من وقوع اللذة في رؤية الله
فهي لذة غير مكيفة لا نعقلها الان **ومنه** الفرار من
المخالطة للناس قبل الكمال لما فيه قبله من الافات ومن كلام ابي بكر



ابي بكر الوراق ما ظهرت الفتنة من عهد سيدنا ادم عليه الصلاة والسلام
الى وقتنا هذا الا من الخلطة ومن جانب الناس كان الى السلام اقرب
وقال له رجل اوصني فقال وجدت خير الدارين في العزلة ومن
كلام سيدي محمد المنير فلما غلط قوم وظنوا ان من اعتزل الناس خرج
عن كونه والعاما لوقا والحال انه اولى بمقام الالفة لانه اذا اعتزل الناس
صفت نفسه واشتاق الناس الى رؤيته والعودة اكثر من المخالطة واصل
الائتلاف انما هو بالارواح لحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد اجمعوا على انه لابد للمريد
في بداية امره من العزلة بشرطها على ابناء جنسه ثم في نهايته
من الخلوة لتخفف بانسه **تنبيه** يحتاج من خالط الناس الى عدة
اعين عين ينظر بها الى الحقوق المترتبة عليه في المخالطة فيسعى
فيستعين منها وعين ينظر بها الى حقارة نفسه في نفسه ليعطي
التواضع حقه وعين ينظر بها الى الحكمة الالهية في المعاصي التي
تقع من الخلق ليسلم من الاعتراض وعين ينظر بها الى المواضع التي
يحصل للناس بسببه فيها نقص في دينهم فيتركها **ومنه**
الفرار من الشبع ولو من الحلال لانه يطفي النور الحاصل من التوحيد
ويجلب النوم وفي النوم الغفلة واضاعة مصالح الدارين وفي الحديث
ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال ذو النون ما شبعت قط
الا وعصيت او هممت على المعصية وقال الامام سهل لما خلق الله
الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وفي الشبع الجهل والمعصية وقال
صاحب تحفة الملوك الاكل على ثلاثة انواع فرض وهو ما يندفع
به الهلاك ويمكن معه الصلاة قائما ومباح وهو ادنى الشبع ولا يحاسب
به حسابا يسيرا ان كان من حلال وحرام وهو ما زاد على ذلك الا لصوم
او موافقة ضيف وذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية ان الله
لما خلق النفس قال لها من انا قالت ومن انا فاسكنها في بحر الجوع اربعة
الاف سنة ثم قال لها من انا قالت انت الله وقد اجمع علماء الطريقة
كلهم على وجوب مجاهدة النفس الابية بالجوع وذلك لانه ليس للنفس

Copyright © King Saud University